



جامعة القدس
المعهد العالي للآثار الإسلامية

كنانس عابود
دراسة أثرية تاريخية

April / 2001

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في الآثار الإسلامية
بالمعهد العالي للآثار الإسلامية - جامعة القدس

إعداد

إبراهيم خليل نيروز

إشراف

الدكتور نظمي الجعبة

٢٠٠٠ م. ص. ١٠

قائمة المحتويات

٧	إهداء
٨	شكر وتقدير و عرفان بالجميل
٩	المقدمة
١٢	الفصل الأول : مدخل إلى التاريخ الكنسي في فلسطين
١٤	١. المسيحية في عصرها الأول
١٧	٢. الاهتمام الروماني-البيزنطي بفلسطين
١٩	٣. ملامح دخول الديانة المسيحية على الحضارة الرومانية
٢٤	٤. نموذج بناء الكنيسة البيزنطية (الكنيسة الأولى)
٣٥	٥. الكنيسة في فلسطين منذ الفتح الإسلامي حتى نهاية العصر الصليبي
٤٠	٦. نموذج بناء الكنيسة الصليبية
٤٣	الفصل الثاني : رام الله
٤٥	١. رام الله في التقسيم الإداري
٤٦	٢. الأسماء القديمة لرام الله
٤٧	٣. آثار رام الله والمنطقة المحيطة
٥٠	الفصل الثالث : قرية عابود
٥٢	١. الموقع الجغرافي
٥٥	٢. تاريخ القرية
٦٠	٣. أسماء القرية
٦٣	٤. المصادر التاريخية

٦٩	آثار القرية	.٥
٧٣	الفصل الرابع : كنائس قرية عابود	
٧٥	مدخل	.١
٨٠	كنيسة القديسة مريم العذراء	.٢
٨٠	الاسم	١.٢
٨٠	الموقع	٢.٢
٨١	المحتويات	٣.٢
٨١	التاريخ	٤.٢
٨٤	الوصف الحالي	٥.٢
٨٤	من الخارج	١.٥.٢
٨٦	من الداخل	٢.٥.٢
٨٩	للنقش التأسيسي	٣.٥.٢
٩٦	حفريات دائرة الآثار الفلسطينية عام ١٩٩٧	٦.٢
١١٠	دير سمعان	.٣
١١٠	الاسم	١.٣
١١٠	الموقع	٢.٣
١١٠	المحتويات	٣.٣
١١١	التاريخ	٤.٣
١١١	الوصف الحالي	٥.٣
١١٢	كنيسة القديس عوبديا	.٤
١١٢	الاسم	١.٤

١١٢	الموقع	٢ .٤
١١٢	المحتويات	٣ .٤
١١٣	التاريخ	٤ .٤
١١٤	وصف الباحثين	٥ .٤
١١٤	الوصف الحالي	٦ .٤
١١٧	كنيسة القديس ثيودوروس	.٥
١١٧	الاسم	١ .٥
١١٧	الموقع	٢ .٥
١١٧	المحتويات	٣ .٥
١١٨	التاريخ	٤ .٥
١١٩	وصف الباحثين	٥ .٥
١٢٠	الوصف الحالي	٦ .٥
١٢١	كنيسة أو دير القديسة انسطاسيا	.٦
١٢١	الاسم	١ .٦
١٢١	الموقع	٢ .٦
١٢٢	المحتويات	٣ .٦
١٢٢	التاريخ	٤ .٦
١٢٣	وصف الباحثين	٥ .٦
١٢٣	الوصف الحالي	٦ .٦
١٢٥	كنيسة القديسة بربارة	.٧
١٢٥	الاسم	١ .٧

١٢٥	الموقع	٢.٧
١٢٥	المحتويات	٣.٧
١٢٦	التاريخ	٤.٧
١٢٦	وصف الباحثين	٥.٧
١٢٩	الوصف الحالي	٦.٧
١٣٣	كنيسة الشعيرة	.٨
١٣٣	الاسم	١.٨
١٣٣	الموقع	٢.٨
١٣٣	المحتويات	٣.٨
١٣٣	التاريخ	٤.٨
١٣٣	وصف الباحثين	٥.٨
١٣٣	الوصف الحالي	٦.٨
١٣٤	كنيسة الميسه	.٩
١٣٤	الاسم	١.٩
١٣٤	الموقع	٢.٩
١٣٤	المحتويات	٣.٩
١٣٤	التاريخ	٤.٩
١٣٥	وصف الباحثين	٥.٩
١٣٥	الوصف الحالي	٦.٩
١٣٦	دير مار الياس (الكوكب)	.١٠
١٣٦	الاسم	١.١٠

١٣٦	الموقع	٢ . ١٠
١٣٨	المحتويات	٣ . ١٠
١٣٨	التاريخ	٤ . ١٠
١٤١	وصف الباحثين	٥ . ١٠
١٤٢	الوصف الحالي	٦ . ١٠

١٤٥	الخاتمة	
١٥٠	مصادر الدراسة	
١٥١	المصادر والمراجع العربية	
١٥٣	المصادر والمراجع الإنجليزية	
١٥٥	المصادر والمراجع الفرنسية	
١٥٥	المصادر والمراجع الإيطالية	
١٥٥	المصادر والمراجع الألمانية	
١٥٦	ملخص الرسالة - عربي	
١٦٠	ملخص الرسالة - إنجليزي	

١٦٤	قائمة الملاحق	
١٧٦	١. ملحق الخرائط	
١٨٢	٢. ملحق المخططات	
١٩٥	٣. ملحق النماذج والصور	

المقدمة

نشأت الديانة المسيحية على هذه الأرض الفلسطينية العزيزة، وحمل رسالتها أناس من هذا البلد إلى كل العالم وحتى اقاصي الأرض، ولكونها ذات منشأ فلسطيني وعلى أرض فلسطين، فجدير بنا أن نبحت بتاريخها على هذه الأرض الطيبة خلال حقبات الزمن المختلفة، ولكون البحث في هذا الموضوع واسع جدا، وجب تناول منطقة جغرافية محددة، واخضاعها للدراسة العلمية من أجل تسليط الضوء عليها لكي تكون عينة لباقي المناطق الفلسطينية .

وكانت هذه العينة هي قرية عابود التي تقع إلى الشمال من مدينة رام الله والتي كان لها أهمية كبيرة لكونها تقع على الطريق الرئيس الذي يصل الجليل بالقدس والتي تسمى طريق الساحل، وهذه الطريق التي سلكها المسيح "عليه السلام" مرارا في تجواله بين الجليل والقدس، وهذا ما أعطى أهمية دينية كبيرة للقرية، إضافة إلى احتمال وجود بعض الأنبياء القدماء قديما في القرية مثل النبي عوبديا أو احتمال دفن بعضهم هناك مثل يشوع بن نون، وفيما بعد هناك احتمال سكن بعض القديسين مثل القديسة برباره .

ورد ذكر قرية عابود عند الجغرافي العربي ياقوت الحموي الذي زارها في القرن الثالث عشر، ثم قام بعض الباحثين بدراسة القرية أو أجزاء منها عبر قرن من الزمان تقريبا، فنجد الباحثين مصطفى الدباغ وحسين العودات ومحمد شراب والدكتور حمدان طه ١٩٩٧-١٩٩٩ أما من الباحثين الأجانب فنجد Guerin 1874, Conder and Kitchener 1881-1883, Schneider 1933, Crowfoot 1941, Milik 1960-1961, Medebielle 1965, Bagatti 1960-1971-1979, Avi-Yonah 1981, Pringle 1982-1993, Schick 1995, اهم من تحدث عن القرية وكتب عنها في مؤلفاتهم، ولكن كل هذه الدراسات والمقالات كانت تتناول أجزاء من القرية، فلم تحظ القرية بالاهتمام العلمي الكافي إلا بعد الكشف عن النقش التاسيسي الآرامي المتميز الذي تم الكشف عنه في كنيسة القديسة مريم العذراء، حيث قام فيمل بعد بدراسته الأب Milik في الستينات ولكن بشكل عام لم تحظ القرية بالاهتمام الكافي في الدراسة والتحليل، فيوجد في القرية تسع كنائس ومواقع أثرية اخرى، ولكن الدراسة العلمية كانت فقط من نصيب واحدة منها إلا وهي كنيسة القديسة مريم التي قامت دائرة الآثار

الفلسطينية بدراستها بعد إقامة حفرة إنقاذية لها كان من نتائجها تحديد تأريخ للكنيسة بشكل علمي ودقيق، لكن باقي الكنائس والأديرة والمواقع الأثرية الأخرى لم تحظ بهذا الاهتمام في الدراسة والتحليل، علما بأن المواقع الأثرية في القرية تمتد في قرون زمنية متعددة تبدأ من العصر اليوناني والروماني ولغاية اليوم .

وبسبب هذا النقص في الدراسات الشاملة للقرية، وهذا التجاهل الواضح لها، فقد قررت تناولها بالدراسة وخصوصا الكنائس والأديرة الموجودة بها .

ومن أجل الوصول إلى دراسة متكاملة للقرية ومواقعها الأثرية المهمة فقد بحثت عن مصادر متنوعة للمعلومات، كان أهمها العودة إلى كتابات الباحثين والأثرين، ثم العودة إلى بعض المراجع التي تتحدث عن الكنيسة الفلسطينية، وعن طبيعة عمارة وبناء الكنائس في حقبات زمنية مختلفة، ثم العودة إلى تقارير الحفريات التي أجريت في القرية، ثم متابعة التقليد الشفوي المتداول بين الناس من جيل إلى جيل، ثم الزيارات الميدانية للمواقع الأثرية وتصويرها وتوثيقها وقياسها ووصفها وما إلى ذلك .

احتوت الدراسة على أربع فصول، كل فصل منها مقسم إلى أجزاء على النحو التالي :-
الفصل الأول : مدخل إلى التاريخ الكنسي في فلسطين، ويتناول هذا الفصل مدخل علم إلى تاريخ الكنيسة في فلسطين وهو مقسم إلى أجزاء، حيث يتناول الجزء الأول تاريخ المسيحية منذ القرن الأول وحتى وصول حملة الملكة هيلانه إلى فلسطين لبناء الكنائس، ثم الجزء الثاني ويتناول الاهتمام الذي أولاه الرومان لفلسطين وكيفية اعتناقهم للديانة المسيحية، وبدء عصر جديد على الحضارة الرومانية دعي بالحضارة البيزنطية، وجزء آخر يتحدث عن تأثير الديانة المسيحية على هذه الحضارة .

وعندما حدث الانتشار للمسيحية في فلسطين بدأت عمارة الكنائس تظهر، فهناك جزء خاص يتناول عمارة الكنائس منذ البدايات، والشكل الذي استقرت عليه في النهاية، ثم يأتي دور الفترة الإسلامية وأهمية فلسطين في هذه الحقبة الزمنية المهمة من تاريخ المنطقة، ثم تأتي فترة حروب الفرنجة التي قسمت الفترة الإسلامية إلى قسمين، وتركت لنا كما كبيرا من الآثار، وقد تناولت أيضا نموذج الكنيسة الفرنجية .

الفصل الثاني : رام الله، ويتناول هذا الفصل المحافظة التي تقع بها قرية عابود موضوع الدراسة، فقد تناولت المدينة في التقسيمات الإدارية المختلفة عبر الزمن، ثم الأسماء القديمة المختلفة للمدينة، ثم الآثار الموجودة في المدينة والمنطقة المحيطة بها .

الفصل الثالث : قرية عابود، وهنا في هذا الفصل ندخل إلى القرية التي هي موضوع الدراسة، إذ نحدد الموقع الجغرافي لها وأهميته، ثم نتناول تاريخ القرية عبر الزمن، ثم نبحت في أسماء القرية الأخرى إضافة إلى الاسم الحالي وجذوره ومدلولاته، ثم نتناول القرية من خلال المصادر التاريخية القديمة التي ذكرت القرية، ثم الآثار غير الكنسية في القرية، حيث أن الآثار الكنسية هي موضوع الرسالة والتي ستأتي بالدراسة التفصيلية لاحقا .

الفصل الرابع : كنائس عابود، فقد وضعت مدخلا عاما للموضوع، تناولت به ذكر الباحثين للكنائس والتقسيمات التي وضعوها إذ قسموا الكنائس إلى قسمين، الكنائس التي تقع خارج القرية والكنائس التي تقع داخل القرية، ثم دخلت إلى الكنائس نفسها، وقد كانت أولها كنيسة القديسة مريم العذراء، فقد تناولت التسمية ومدلولاتها والموقع بالنسبة للقرية، والمحتويات الموجودة بها، والحقبات التاريخية التي مرت بها منذ إنشائها، ثم الوصف العام من الخارج والى الداخل، ثم النقش التأسيسي الآرامي الذي وجد بها، ومن ثم النظر إلى تقارير الحفريات الإنقاذية التي قامت بها دائرة الآثار الفلسطينية سنة ١٩٩٧ في الكنيسة، بعد كل هذه بدأت أتناول باقي الكنائس تباعا وبنفس التسلسل في الدراسة، فقد كانت الكنائس على النحو التالي : دير سمعان وكنيسة القديس عوبديا وكنيسة القديس ثيودوروس وكنيسة أو دير القديسة انسطاسيا ثم كنيسة ودير القديسة بربارة وكنيسة الشعيرة وكنيسة الميسه ثم دير مار الياس (الكوكب) .

وفي النهاية وضعت قائمة بالمصادر العربية والإنجليزية والفرنسية والإيطالية والألمانية، ثم اختتمت الدراسة بخاتمة أوردت فيها ارتباط المسيحي الفلسطيني بأرضه ووطنه وعروبته، كما المسيح الذي ولد وعاش على هذه الأرض الطيبة، ثم وضعت في النهاية ملخص للدراسة باللغة العربية وأخرى باللغة الإنجليزية .

ملخص الرسالة (عربي)

ما أن اصدر الإمبراطور قسطنطين مرسوم ميلان سنة ٣١٣م حتى بدأت المسيحية بالانتشار، فقد واجهت من قبل ذلك، الاضطهاد والمقاومة من قبل التوجهات الدينية اليهودية المتعصبة، والتوجهات الدينية والسياسية الرومانية، ولكن بعد صدور المرسوم فقد عمت البلاد حالة من الهدوء والسلام والاستقرار أدت إلى انتشار المسيحية في معظم أرجاء الإمبراطورية ولا سيما فلسطين، إلى أن وصلت حملة الملكة هيلانه إلى فلسطين والتي كان من أهدافها تحديد الأماكن الدينية المهمة وبناء كنائس في مكائنها من اجل تخليدها للأجيال القادمة، وفور وصول هذه الحملة إلى فلسطين فقد عم البلاد رغبة شديدة لبناء الكنائس بحيث أصبحت لا تخلو قرية أو مدينة من وجود كنيسة أو أكثر، حيث وصل عدد الكنائس في الاراضي المقدسة إبان العصر البيزنطي ٢٥٥ كنيسة في حين أن الملكة هيلانه لم تبني إلا أربعة منها .

من أهم أحداث العالم في القرن السابع الميلادي، كان ظهور قوة جديدة على الساحة الشرق أوسطية، جاءت من الجنوب من شبه جزيرة العرب، قبائل عربية مسلحة بسلاح الإسلام، تحركت إلى الشمال، للعراق والشام ومصر وغيرها، محدثة تغيرا جذريا في تاريخ المنطقة والعالم آنذاك، إذ تم تأسيس إمبراطورية جديدة في المنطقة سرعان ما الغت وجود اعظم الامبراطوريات في ذلك الوقت الا وهي الإمبراطورية الرومانية والامبراطورية الفارسية، تحمل على اكتافها مسؤولية نشر الديانة الاسلامية، ولديها شغف وحب للوصول إلى المناطق المقدسة في فلسطين وخاصة القدس التي سمعوا عنها سابقا من خلال نصوص القرآن الكريم واحاديث الرسول (ص) المتعددة عنها .

اما من أهم أحداث القرن الحادي عشر فقد كانت حروب الفرنجة التي أحدثت تغيرا قويا في المنطقة على مدى قرنين من الزمان، اذ قسمت هذه الحروب الفترة الاسلامية الى قسمين، وقد ترك الصليبيون ورائهم كما هائلا من العمارة الدينية متمثلة بالكنائس والاديرة وعمارة حربية متمثلة بالقلاع والحصون والابراج والاسوار، وما ان تمكن الايوبيين والمماليك من تطهير المنطقة العربية من هؤلاء الغزاة الغربيين حتى بدأت الفترة الاسلامية المتأخرة، حيث

حكمت المنطقة حكومات اسلامية متعاقبة الى ان وصلنا الى بداية هذا القرن عندما انتهت اخر
خلافة اسلامية في العالم وهي الخلافة العثمانية .

رام الله، تلك المدينة التي تقع في المنطقة الوسطى من فلسطين، هذه التي تحتل مركزا
حضاريا كبيرا في هذه الايام، عاشت في ظل التاريخ لقرون طويلة، فقد وجد بها اثار بيزنطية
وصليبية واسلامية، ولكنها قليلة، مما يشير الى وجود استيطان بشري، ولكن ليس بهذه القوة،
ولكن فور وصول صقر بن راشد الحدادين اليها في منتصف القرن السادس عشر، وضعت هذه
المدينة اقدامها على طريق التطور والتقدم الى ان وصلت الى ما هي عليه اليوم .

من الواضح ان قرية عابود قد مرت بحقبات زمنية طويلة، تميزت بالمدحينا والجزر احيانا،
فقد وجد في القرية آثارا تعود للعصر اليوناني والروماني، وتستمر الحقبات الزمنية كحلقات
متصلة عبر الحقبة البيزنطية والاسلامية والصليبية والاسلامية المتاخرة ولغاية اليوم، وكل هذه
الحقبات الزمنية كان لها وجود ملحوظ في القرية مع الفارق الواضح بين حقبة واخرى، ولكن
من المؤكد ان للقرية اهمية من حيث الموقع اعطى لها تميزا ملحوظا اذ وجدت على الطريق
الرئيسي الذي يؤدي الى انتيباترس - راس العين - التي هي جزء من الطريق الذي يصل الجليل
بالقدس والتي سميت بطريق الساحل، وهذه الطريق سلكها المسيح اثناء ترحاله ما بين الجليل
والقدس، مما اعطى للقرية اهمية دينية ادت الى الاهتمام ببناء الكنائس فيما بعد، حيث كان اولها
كنيسة القديسة مريم العذراء التي تعود الى القرن الخامس الميلادي، وقد تلتها الكنائس الاخرى،
وما ان حل القرن الحادي عشر حتى كان في عابود تسعة كنائس واديرة عاملة تقام بها العبادة .

من المؤكد ان القرية قد انجبت الكثير من الابناء الذين تميزوا في اعمالهم وحياتهم عبر
تاريخها الطويل، نذكر منهم، الراهب مفرج بن ابو الخير، والشماس الراهب سرور بن عبد
السيح والشماس عبد المسيح بن جورج بن سعيد العابودي وتقي الدين الداري الغازي
العرف براهيم بن محمد بن يوسف العابودي، الذي كان جده امام الحرمين الشريفين، ولم
شهد قرية عابود عبر تاريخها الطويل شخصية تركت لها بصمات واضحة في القرية وفي مجال
سخ الانجيل وكتب دينة اخرى وتاسيس الرهبنة في القرية مثل الراهب الياس العابودي، الذي
عاش في نهاية القرن العاشر الى منتصف القرن الحادي عشر، فقد تبوأ مكانا متفردا ومتميزا بين
عظماء رجال الكنيسة الفلسطينية، خاصة انه عاصر مرحلة تاريخية مليئة بالتحولات والمنعطفات

السياسية والدينية المهمة، فقد عاش ثائرا في بلاده، طريدا في الجبال، ومهجرا في بلاد الاغراب، وعندما عاد به الحب الى بلده، آتاها راهبا اسس بها ديرا متميزا، فهو الذي قال "اقول انا الكاهن الياس رئيس الرهبان والمسؤول عن دير مار الياس (الكوكب) ان الناس الذين قدموا لنا زيتون وخروب و ... هم اناس من عابود" ثم يقول عن نفسه وعن زملائه الرهبان فيما بعد "انا الاب الياس الكاهن، كنت مسؤولا عن انشاء دير مار الياس (الكوكب) والذي كان مليء باشجار الزيتون والخروب والتين وغيرها، والذي كان فيه مجموعة من الرهبان، هؤلاء جميعا وانا من عابود".

اما كنائس القرية التسعة، فأقدمها كنيسة العذراء مريم او كما يطلق عليها سكان القرية اسم العابودية، فانه حسب الدلائل الاثرية المتوفرة لدينا اليوم فقد اقيمت هذه الكنيسة في القرن الخامس الميلادي، وقد أعيد بنائها في القرن الحادي عشر وقد تم توثيق هذا من خلال النقش الأرامي المتميز الموجود في اعلى الجدار الجنوبي الداخلي للكنيسة، ثم رمت الكنيسة مرتين في هذا القرن سنة ١٩٥٤ و سنة ١٩٩٧ ، وتعتبر هذه الكنيسة بمثابة هوية لسكان القرية ومزارا مهما لهم، اما الكنائس الباقية في القرية فنجد كنيسة القديس عوبديا التي تقع في شمال القرية والتي يعتقد انها تعود الى القرن الثامن الميلادي وكنيسة القديسة انسطاسيا التي تقع جنوب القرية، والتي تعود ايضا الى القرن الثامن الميلادي، ثم دير القديسة برباره في غرب القرية والذي يعود حسب الدلائل الاثرية الى القرن الثامن ايضا، وهذا الدير يقع خارج القرية، وهو قريب من منطقة المقاطع المليئة بالقبور اليونانية والرومانية، والتي يعتقد ان يشوع بن نون خليفة النبي موسى قد دفن هناك، اما منطقة الدير فنجد بها بعض الكهوف التي تعتبر بمثابة مصليات صغيرة، يعتقد ان احدها كان سكن او سجن القديسة برباره، وهناك ايضا ساحة صخرية الى الشمال من الدير، بها بعض الحفر الصغيرة المتصلة مع بعضها البعض كانت تستخدم اعصر العنب وتصفيته، وهناك ايضا كنيسة القديس ثودوروس في شرق القرية والتي تعود الى القرن السابع او الثامن، اما في وسط القرية فنجد اضافة الى كنيسة العذراء مريم -العبودية- كنيسة او دير سمعان والذي تشير الدراسات انه يعود للعصر البيزنطي، وكنيسة الشعيرة التي لم يحدد زمن انشائها، وكنيسة الميسه التي لم يحدد زمن انشائها ايضا، وعلى مدخل القرية الجنوبي وعند مفترق الطريق الذي يؤدي الى دير ابو مشعل نجد آثار دير من اهم الاديرة في المنطقة الا وهو دير مار الياس او كما يطلق عليه بالآرامية اسم دير الكوكب أي المكان المرتفع المضني، وقد تم انشاء الدير في بداية القرن الحادي عشر على يد ابن عابود الراهب الياس العابودي، اعظم ابناء

القرية التي ذكرتهم لنا المصادر التاريخية، وقد كان به مكتبة تحتوي على عدة كتب دينية مسيحية، كان من أهمها نسخة من الانجيل مكتوبة باللغة الارامية، قام بنسخها الراهب الياس العابودي بنفسه، وهذه النسخة من النسخ المهمة للانجيل والمحفوطة اليوم في الفاتيكان، وقد هدم الدير على اثر هجوم عليه ادى الى قتل كل الرهبان، وقد دعي الوادي المجاور والذي القى به كل جثث الرهبان بوادي الخنق، ودعت المنطقة الغربية من جهة الطريق الرئيسية للدير برأس قسيس نسبة الى رأس احد الرهبان التي وجدها احد سكان القرية ووضعها آنذاك فوق صخرة كبيرة بمحاذاة الطريق .